

■ الاختيار ■

لماذا اختاروا «الطالبان» وصدروها ومولوها وسلحوها حينما أوشك الفرقاء في أفغانستان على الصلح وأوشكوا أن يلتقوا على وحدة.

وكيف امتلك شباب صغار من طلبة الشريعة.. كيف بالله امتلكوا فجأة مئات الدبابات وعشرات الطائرات وطوابير زاحفة من المصفحات والمدافع.. ومن أين لطلبة الشريعة بهذه الملايين بل المليارات.. من الدولارات.. ولماذا اختاروا هؤلاء الطلبة صغار السن؟!.

لأنهم بلا فقه وبلا فهم.. ولأنهم هم «المراهقة الإسلامية» المطلوبة التي يمكن أن تنقلب في ذهنها المفاهيم وتختلط المعاني. وقد نجحوا.. وصنعوا الفتنة المطلوبة.

كما صنعوا ودفعوا وأشعلوا معارك الصرب والكروات مع مسلمي البوسنة وكوسوفو.. ومعارك الهندوس مع مسلمي كشمير.. ومذابح المسلمين في بورما.. والفلبين.. ونيجيريا.. وأرتريا.. والصومال.. والسودان.. وأذربيجان.. وطاجيكستان.. والشيشان.

وقد نجحوا.. وتقدموا من نصر إلى نصر.

وخرجت العراق القوية بعد حرب الخليج ضعيفة مدمرة تحاصرها العقوبات وخرجت ليبيا بعد حكاية لوكربي متهمة محاصرة بالعقوبات.

وأموال البترول وثروات الخليج تسللت إلى جيوب الشركات الأمريكية وضاع أكثرها في نفقات الحرب المشبوهة. وزرعت أمريكا قواعد العسكرة في المنطقة وتولت حكومات المنطقة دفع فاتورة الاحتلال راضية شاكرة.. ولأول مرة في التاريخ يدفع المحتل نفقات احتلاله.